Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله – ان الدرب الى مبتغاه
صعب أن نعثر عليه .
مع ذلك يشع من الظلمة
في المناسبة القائمة لحياة الإنسان .
من دون جهد وبهدوء
ينفذ ارادته الكاملة .

الكلمات التي تحدد الإله تضع أمام الفكر اسواراً صارمة بينما كلمات كهذه تفتح الآفاق . إن الباب يفتح عريضاً للحظة .

وهذه الطريقة هي نفسها طريقة سقراط . فلا شيء مهم عنده سوى العثور على الحقيقة . قضى حياته بحثاً عنها ، لكنه لم يحاول أبداً ان يضع مارآه في تعابير صعبة وسريعة . قال : «ان نجد أباً وصانعاً للجميع أمر صعب ، وإذا وجدناه فإن من المستحيل الإعلان عنه» .

ان اسلوب ا لدين الاغريقي لايمكن إلا أن يختلف عن أساليب الأديان التي لاتعتمد على بحث كل انسان عن الحقيقة لنفسه ، كما يبحث عنها الشاعر والفنان بل عن سلطة مطلقة يجب أن يخضع كل انسان نفسه لها . ففي اليونان لم تكن هناك كنيسة مسيطرة او شريعة مهيمنة ، ولكن كانت هناك مثل عليا يرغب كل انسان أن يتابعها إذا وضع بصره عليها . فالناس المختلفون يرونها رؤيا مختلفة . لقد كانت شيئاً ما للفنان ، وشيئاً آخر للمحارب . «الفوق» هو أقرب معادل لدينا للكلمة التي استخدموها له ، ولكنها تعني أكثر من ذلك . انها أعظم امكان كامل ، أي أفضل وأعلى مايستطيع الإنسان الوصول إليه ، وعندما يدركه يمتلك سلطة قوية . وعلى الإنسان ان يكافح للحصول عليه . فعلينا ان نحب الأعلى عندما نراه . قال سقراط «لا أحد يحرم من الخير بإرادته» والحصول عليه يستدعي ان يقدم الإنسان كل مايستطيع . كتب سيمونيدس :